ان لو نشاء اي انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف يعني نحن نطبع
على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل مجيئهم القمي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد
على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي العياشي عن ابي عبد الله ع ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه
من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال قال الم
تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من
ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ثم قال ع كان التكذيب ثم وفي رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن
بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل وفي العلل عنه ع ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمدا ص
فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الاظلة وجحده من جحده يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
من قبل وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق
بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وفاء عهد فان الاكثر نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين
عن الطاعة في الكافي عن الكاظم ع انها نزلت في الشاك وعن الصادق ع انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه
ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم
من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وفي العياشي عن ابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت
نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان
الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر
لمن ملك الروم وكان اسمه قابوس او الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الكافي
عن الباقر ع في حديث ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ع ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه
الى مصر وحدها وفي العياشي عنه ع ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى ع وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها
الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة
قال ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف
فلما خرج الآذن قال له موسى ع استاذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستاذن له

[illegible] الماء يفيض عنه
ونقص من الارض [illegible]
مغيض ماء يجتمع فيه الشجر والجمع
غياض واغياض [illegible]
والكلاب [illegible]
التبصبص تحريك الذنب
خوفا وطمعا

قال فلما

قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد هذا رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون
باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون
ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان
قال فاذا هي حية قد وقع احدى الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال
واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى اني رسول رب العالمين اليك حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق وكان اصله حقيق علي ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان ما لزمك فقد لزمته وللاغراق في الوصف
بالصدق يعني انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمن حقيقا معنى حريصا او وضع على مكان
الباء لافادة التمكن كقولهم رميت على القوس وقرئ على الاصل وعن ابي انه قرأ بالباء وقرئ في الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة
من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم
في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت بآية من ربك كما تدعي فأت بها ان كنت من الصادقين في الدعوى
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء
للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى ع آدم شديد الادمة قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم وفي سورة الشعراء قال للملأ حوله ولعله قاله وقالوه يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تامرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رأيك فيهما وتدبر
امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في حجره يومئذ ولد سفاح ولو كان لامر بقتلهما قال وكذلك لا يسرع الينا الا كل
خبيث الولادة وقرئ ارجئه بحذف الهمزة الثانية وكسر الهاء مع الاشباع وبدونه وبسكون الهاء من غير همز وارسل
في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان
كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ انّ على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه
بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وازدراء بهم ووثوقا بما كان بصدده من التأييد الالهي فلما القوا
سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا
كانهم طلبوا رهبتهم وجاءوا بسحر عظيم في فنه وروي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي
وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يافكون
ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وقرئ تلقف بالتخفيف حيث كان روي انها لما تلقفت حبالهم
وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت الى الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت

Copyright © King Saud University